اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
المجلد الثاني

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الثاني

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. ابتسام محمود جواد	بناء الدولة العراقية الحديثة الصعوبات والتحديات١٩٢١– ١٩٥٨	٨
٢	م .م ميسون سلمان ورد أ.د. خليل حسن الزركاني	رؤوس شهداء معركة الطف رأس الإمام الحسين ورأس الإمام العباس المقدسين (عليها السلام) دراسة تاريخية نقدية	٢٠
٣	زهراء حازم حسن الجبوري أ.د. شيماء عباس شمل أ.م.د.قصي قاسم جايد	أثر تصميم تعليمي وفقاً لاستراتيجيات التعلم الخبراتي في مهارات التفكير التقويمي لطالبات الصف الخامس العلمي في مادة علم الاحياء	٣٨
٤	م. د. هدى كريم هادي	تحليل المبادىء النحوية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»	٥٢
٥	حيدر فائق مهدي عوز أ.د. ميثم حسين الشافعي أ.م.د. خضير جاسم حالوب	عقوبة جرائم المخدرات في الفقه والقانون	٦٦
٦	م.د. شاكر ياسين مخلف	الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين في الأندلس بعد حركة الاسترداد	٨٠
٧	فائزة عبد الأمير حسن أ.د. سامي ماضي إبراهيم	أسلوب النداء عند للباقولي (ت٥٤٢هـ) في كتاب جواهر القران ونتائج الصنعة للباقولي	١٠٠
٨	م.د. مثنى محمد عباس أحمد	اشتراك*المالكية والشافعية في المسائل الاصولية،المندوب إنموذجاً	١٠٨
٩	م.لمياء سليم رسول حميد م. زينب خنجر مزيد دريغ	تداعيات استخدام الأطفال ما قبل دخول المدرسة للأجهزة الالكترونية في ظل جائحة كورونا	١٢٦
١٠	م.م. وقاص سعدي مهدي	مواقع التواصل الاجتماعي ودورهافي توعية الجمهور بالقضايا السياسية العراقية دراسة ميدانية	١٤٢
١١	م.م. قيس فرحان فياض	الحرية الاقتصادية في الفكر الإسلامي دراسة تحليلية بين المبادئ الشرعية والتطبيقات المعاصرةودورها في تحقيق العدالة الاجتماعية	١٥٨
١٢	م. م. خميس نوري مطلب	واقع توظيف التقنيات التعليمية على التحصيل الدراسي للطلبة من وجهة نظر معلمي اللغة الانكليزيةمديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة انموذجا	١٦٨
١٣	م٠م٠ ظافر خضر عباس خلف	النهضة الثقافية والعلمية عند بنو عمار حكام طرابلس	١٧٨
١٤	م. م. مرتضى حسين محسن	البرزخ والمعاد صورتان من عالم الغيب دراسة في ضوء المنهج القرآني	١٩٠
١٥	م.م.سهام اغاجان حسن	تكرار الألفاظ بين الشاعرين « نازك الملائكة و السياب» من حيث الشكل والمعنى	٢٠٨
١٦	م. م. مهدي زيدان علوان	مهر الزوجة في الفقه الإسلامي	٢١٨
١٧	م.م. زينب هادي شريم	فاعلية استراتيجية مقترحةعلى وفق الاتساع الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى طالباتالصف الخامس الآدبي	٢٣٦
١٨	م.م. عباس حمزة حسن	أساليب المجادلة دراسة في ضوء القرآن الكريم	٢٥٦
١٩	م.م. مخلد ماهر داود م.م. نوال قاسم حمادي	الذكاء الاصطناعي وأثره على التعليم والاعلام	٢٦٨
٢٠	م.م أمجد عادل مظهر	أصول الاجتهاد في المسائلالفقهية المعاصرة – المعاملات المالية أنموذجا –	٢٨٠
٢١	M.M.Sahar sabbar zamil	Developing digital literacy in EFL teaching exploring the integration of social media and online tools	٢٩٢
٢٢	م. م عمار نعمة حسين م .م مريم فليح ابراهيم	العلم الاجمالي في البحث الاصولي الشبهة غير المحصورة اختياراً	٣١٢

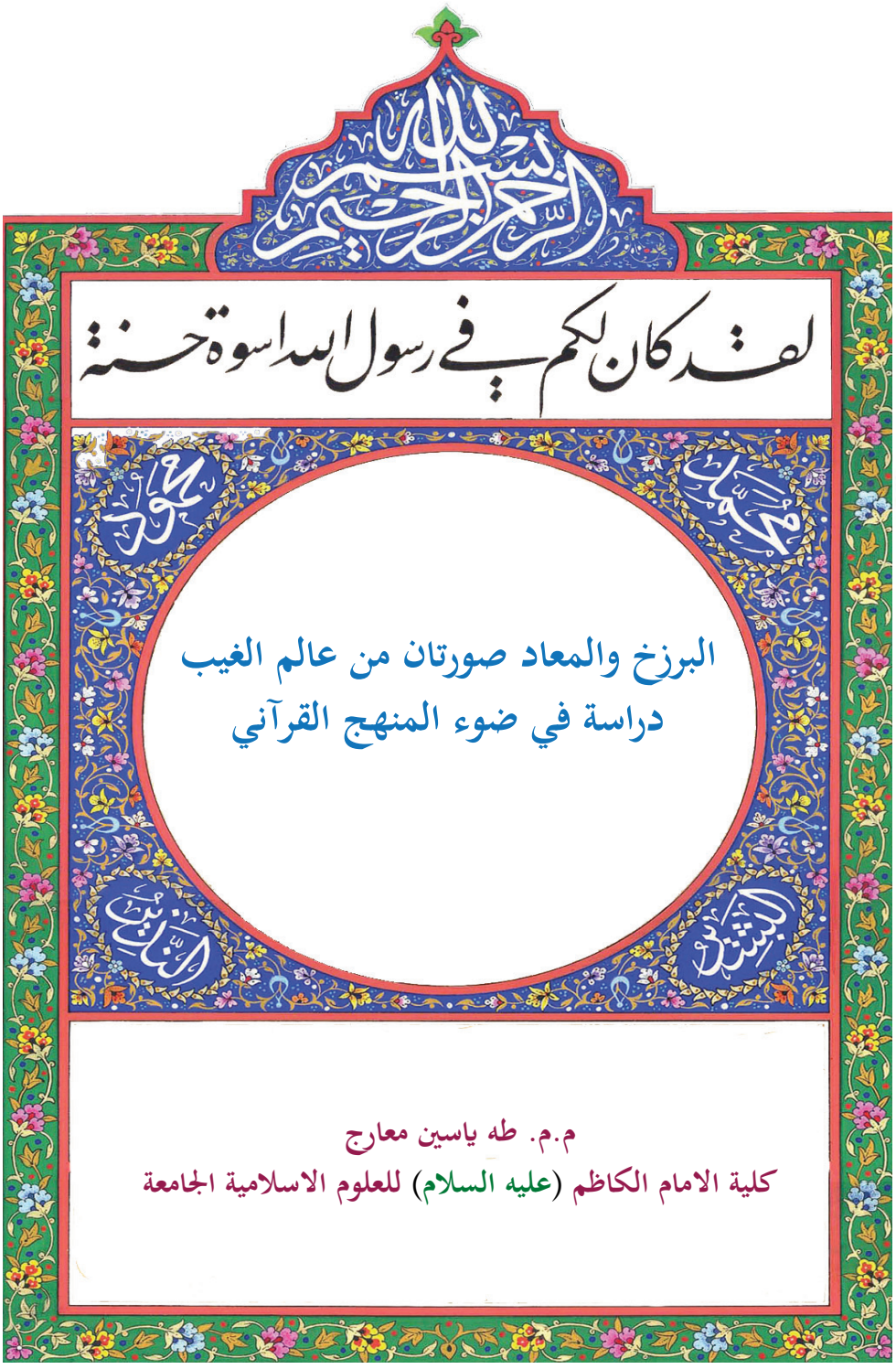

البرزخ والمعاد صورتان من عالم الغيب
دراسة في ضوء المنهج القرآني

م.م. طه ياسين معارج
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

المستخلص :

من المفردات التي شغلت جانبا كبيرا من تفكير الانسان هي تلك المفردات التي لها صلة بعالم الغيب، ومنها(البرزخ والمعاد) التي لا بدَّ للإنسان في يوم ما ان يَرِدْ هذين العالمَين وغيرها من العوالم الاخرى، بعد ان ايقن ان وجوده سينتهي من دون معرفة الزمان والمكان، ولذا فقد تمّ التركيز في هذا البحث على ما يجري على الانسان من مرحلة ما بعد الموت والتي تسمى ب (البرزخ)، وانتهاءً بإعادة الروح الى الجسد (المعاد)، ونيل ما يستحقه من الثواب او العقاب بحسب اعماله التي أدّاها في الحياة الدنيا، ولمّا كان البحث مرتبطا بالجانب الغيبي، فقد ابتعدت قدر المستطاع عن الاجتهادات الشخصية.

ومن الملاحظ في الخطابات القرآنية، والحديثية انها كانت ذات مساحة واسعة جدا في الحديث عن هذه المفردات، اذا ما قورنت بالموضوعات الاخرى، فلا نجد سورة من سور القران الكريم، الا وصرّحت بذلك، ومن هنا فقد برزت تساؤلات كثيرة حول ماهية وحقيقة كل مفردة من هذه المفردات التي لم يستطع الانسان ان يقف على اجابتها الا من خلال القران الكريم، وما جاء عن النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) وأئمة اهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الابرار، وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلميّة من المصادر القديمة والحديثة بغية الوصول الى اهداف البحث.

الكلمات المفتاحية : البرزخ، المعاد، الروح، الجسد

Abstract:

Among the vocabulary that has occupied a large part of human thinking are those that are related to the world of the unseen, including (the isthmus and the resurrection), which one day a person must return to these two worlds and other other worlds, after he became certain that his existence will end without knowing time and place. Therefore, the focus in this research was on what happens to a person from the stage after death, which is called (the isthmus), and ending with the return of the soul to the body (the resurrection), and obtaining what he deserves in terms of reward or punishment according to his deeds that he performed in this worldly life, and when The research was related to the metaphysical side, and I distanced myself as much as possible from personal efforts.

It is noticeable in the Qur'anic and Hadith discourses that they had a very wide space in talking about these terms, when compared to other topics. We do not find a surah in the Holy Qur'an that does not explicitly state this, and from here many questions have arisen about the nature and truth of each of these words. Vocabulary that man could not find an answer to except through the Holy Qur'an, and what came from the Greatest Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family), the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and the righteous Companions. In writing this re-

search, I followed the inductive approach in collecting scientific material from Ancient and modern sources in order to reach the research objectives.

Keywords: Isthmus, the resurrection , soul, body.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين، سيدنا ونبينا حبيب اله العالمين، ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين .

قال تعالى:(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) ١ .

اما بعد: فان حقيقة الدنيا وماهيتها تختلف عن حقيقة الاخرة وماهيتها، فلا توجد سلسلة زمانية كانت أو مكانية من حيث تنتهي الدنيا تبدأ الاخرة بنفس الاحكام والقوانين، وانما لكل نشأة احكامها الخاصة بها، فالدنيا فانية، لأنها لم تخلق لذاتها، وانما خلقت ممر للدار الاخرة، والاخرة باقية ببقاء خالقها وقيّومها، فهي دار القرار ومحل المُقامة، قال تعالى:(إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ٢ .

ومن هنا، وقف الانسان امام فكرة ما يجري بعد الموت، موقفا مندهشا، لأنه ادرك اينما توجد حياة يوجد في قبالها موت وانتهاء، وتوالت الافكار عن خلود الروح، وعودتها الى الجسد في الحياة الاخرة واستحقاقها من الثواب والعقاب، ولاشك هناك من آمن بهذا العالم الواسع ايمانا نابعا عن معرفة المبدأ والمعاد الذي جاءت به الرسل، وآخرون امنوا بذلك عن طريق الإلهامات الفطرية.

ولما كان موضوع عالم الاخرة من الموضوعات التي لها مساس مباشر بعقيدة الانسان وتأثيرها على السلوك البشري، لصلتها بعالم الغيب من جهة، وارتباطها بالحياة الدنيا من جهة اخرى، فقد أثيرت حولها اسئلة كثيرة، ومن اجل ذلك قسّمت البحث الى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تناولت في الفصل الاول: مفردة البرزخ في اللغة والاصطلاح، والاتصال بينه وبين الحياة الدنيا، واثبات وجوده من خلال القران الكريم والسنة المطهرة.

والفصل الثاني: شمل مفردة (المعاد) ، وما قاله العلماء والمفسرون من اراء في تقسيماته في ضوء القران الكريم ومرويات اهل البيت (عليهم السلام).

وتبيّن ان مشكلة البحث في هذه المفردات هي بيان حقيقتها وماهيتها كونها من المفردات التي لها دلائل وجدانية رغم انها تُعد من العوالم الغيبية.

الفصل الأول:البرزخ

المبحث الأول:

تعريف البرزخ في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول :

أولاً: البرزخ في اللغة:

البرزخ: « الحاجز بين الشيئين، وهو ايضا ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ» ٣ .

وورد في المقاييس:«البرزخ الحائل بين الشيئين، كأن بينهما برازا، اي متسعا من الارض، ثم صار كل حائل برزخا، فالخاء زائدة» ٤ .

قال تعالى:(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) ٥ .فهو الحاجز بين المائين، ومن هنا سميت الفترة الممتدة من الموت الى البعث بالبرزخ. قال عز وجل:(وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ٦ . وفي تفسير علي بن ابراهيم، جاء في ذيل الآية الكريمة :(وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)، ان البرزخ أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا

والآخرة، وهو رد على من أنكر عذاب القبر، والثواب والعقاب قبل يوم القيامة، وهو قول الصادق (عليه السلام): «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الامر إلينا فنحن أولى بكم. وروي ايضا عن الامام الصادق (عليه السلام) ، إنه قال: « البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة»٧.

ثانياً: البرزخ في الاصطلاح

يعرف البرزخ اصطلاحا بانه: « العالم المشهور بين علم المعاني المجردة، والاجسام المادية، والعبادات تتجسد بما يناسبها اذا وصل اليها، وهو الخيال المنفصل، والحائل بين الشيئين، ويعبر به عن عالم المثال، اي: الحاجز بين الاجسام الكثيفة، وعالم الارواح المجردة، اي: بين الدنيا والاخرة»٨.

فالمعنى الاصطلاحي للبرزخ لا يبتعد عن دلالته اللغوية؛ فهو الدار التي تعقب موت الإنسان وحتى يوم البعث وأنّ العذاب أو النعيم يكونان للروح والجسد معاً في القبر.

المطلب الثاني :الاتصال بين الحياة الدنيا وعالم البرزخ

يعتبر العالم البرزخي عالم متوسط بين الدنيا والاخرة ، ففيه من صفات الدنيا ومن صفات الاخرة ،ولذا يقال عنه عالم الدنيا الاخير، والسؤال الذي يطرح ، اذا كان عالم البرزخ له وجهة باتجاه الحياة الدنيوية ، فما هو نوع هذا الارتباط وكيف يتم التواصل بين الأحياء في الدنيا والارواح في البرزخ؟

عند مراجعة الروايات والاخبار سنجد حصول هذا التواصل خاصة بما يتعلق بالمعصومين كالأنبياء والائمة(صلوات الله عليهم) لما منحهم الله عزوجل من الاحاطة الشاملة لعوالم الوجود، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله،أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب: « لقد كنتم جيران سوء لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، أخرجتموه من منزله وطردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا، فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت؟ فقال له: مه يا بن الخطاب، فوالله ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرض بوجهي» ٩ .

وكذلك ما روي عنه (صلى الله عليه وآله)، انه وقف على قبرين ببقيع الغرقد، فقال :«أدفنتم ها هنا فلانا، وفلانة ؟ او فلانا، وفلانا؟ قالوا: نعم، فقال: قد أقعد فلان الان يضرب، ثم قال: والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عرق الا انقطع، ولقد تطاير قبره نارا، ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق الا الثقلين الجن، والانس» ١٠ .

وروى البيهقي في الدلائل أن النبي (صلى الله عليه وآله) زار قبور الشهداء بأحد، فقال»: اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء، وأنهم من زارهم أو سلّم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه»١١ .

وروي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) – مر– وهو في طريق عودته الى المدينة بعد الانتهاء من معركة احد – على جسد مصعب بن عمير الذي استشهد في المعركة، فوقف عنده ودعا له، ثم قرأ قوله تعالى: (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ١٢ .

ثم قال:« أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتوهم وزوروهم، والذي نفسي بيده لا يسلّم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه» ١٣ ، وكانت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) تأتيهم، فتبكي عندهم وتدعو لهم، وكان سعد يسلم، ثم يقبل على أصحابه فيقول: ألا تسلمون على قوم يردون عليكم. وروي عن ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) انه قال، كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله، وفي كفنه، وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يابني أما سمعت علي بن الحسين(عليهما السلام) ينادي من وراء الجدار يامحمد عجل؟ ١٤

هذا ما يرتبط بمقام المعصومين(عليهم السلام) ومشاهداتهم للحالات البرزخية بعد الموت.

ومن طرق الاتصال بعالم البرزخ، طريق الرؤيا في المنام، وهذا النوع من الاتصال قد حصل لكثير من الناس، وهو من الادلة الواضحة والصريحة التي تثبت الحياة البرزخية. وكذلك ما يحصل لأهل المقامات العالية من مكاشفات حول

عالم البرزخ والتحدث مع بعض الموتى، بعد قيامهم بأعمال وآداب في تطهير قلوبهم، وتزكية نفوسهم، وقد وصلوا من خلالها الى فهم اسرار عالم الملكوت وان كانت ليست دليلا وحجة الا على اصحابها، ولكن لاينبغي الانكار والتشكيك في هذه المقامات وما حصلوا عليه من كرامات.

وبالنتيجة فان ارتباط الروح بالعالم البرزخي ولقاءها بأرواح الموتى يحصل عندما تتلبس الروح بعالم المثال، وكلما كانت أكثر استعدادا و صفاء، كانت معارفها ومشاهداتها اوضح ومعارفها اكمل. ومن هنا فان اللقاء بين ارواح الاحياء والاموات يكون في قوالبها المجردة الذي لايمكن انكاره، وهو ما يستدل به على الاتصال بين الحياة الدنيا وعالم البرزخ.

المبحث الثاني:

المطلب الاول: البرزخ في القران الكريم

لقد وردت في القران الكريم الكثير من الآيات الي تشير الى النشأة البرزخية والتي تبدأ عند قبض روح الإنسان عن بدنه وإيداعه القبر، و تستمر حتى قيام الساعة ، ومن هذه الآيات:

١ – قوله تعالى:(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ١٥.

الآية الكريمة فيها « تصريح لا غموض فيه بوجود حياة متوسطة بين الموت والبعث سميت (برزخا)، لأنها حائلا بين الدنيا والاخرة، ولا تتحقق الحيلولة الا ان يكون للإنسان واقعية في الحد الفاصل، فلو كان بين هاتين الفترتين معدوما لما صح ان يقال بين الحالتين برزخ، وهو حائل وفاصل بين الانسان في الدنيا، والانسان في الاخرة»١٦.

يقول الزمخشري:(وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ)، أي: «أمامهم حائل بينهم وبين الرجعة إلى يوم البعث ، وليس المعنى: أنهم يرجعون يوم البعث، وإنما هو إقناط كلى لمّا علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة، فاذا أيقن بالموت واطلع على حقيقة الأمر، أدركته الحسرة على ما فرّط فيه من الإيمان والعمل الصالح فيه، فسأل ربه الرجعة وقال:(لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً) في الإيمان الذي تركته» ١٧.

والآية المباركة جاءت في بيان حال الكافرين عند حضور احدهم الموت، فقد روي عن النبي (صلى الله عليه واله)، انه قال:« إذا عاين المؤمن الملائكة، قالوا: أنرجعك إلى الدنيا؟ فيقول : إلى دار الهموم والأحزان، بل قدوما الى الله تعالى، وأما الكافر، فيقول: رب ارجعون» ١٨.

٢ – قوله تعالى: (وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ)١٩.

يقول الطبري في تفسير الآية الكريمة: « ان الله تعالى بيّن عن سوء العذاب الذي حلّ بهؤلاء الأشقياء من قوم فرعون، ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا) إنهم لما هلكوا وغرّقهم الله، جعلت أرواحهم تعرض على النار كلّ يوم مرتين (غُدُوًّا وَعَشِيًّا(إلى أن تقوم الساعة، عن قتادة، قال:(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا)، اي: يعرضون عليها صباحا ومساء، فيقال لهم: ياآل فرعون هذه منازلكم، توبيخا ونقمة وصغارا لهم» ٢٠.

وذكر العلاّمة الطباطبائي (قدس) في بيان هذه الآية، انها صريحة:

اولاً: ان هناك عرضا على النار، ثم ادخالهم فيها، والادخال اشد من العرض.

ثانياً: ان العرض على النار قبل قيام الساعة التي فيها الادخال، وهو عذاب البرزخ، عالم متوسط بين البعث والموت.

ثالثاً: ان التعذيب في البرزخ، ويوم تقوم الساعة بشيء واحد، وهو نار الاخرة، لكن البرزخيين يعذبون بها من بعيد، واهل الاخرة بدخولها ٢١.

روي العسقلاني باسناده عن عبد الله بن عمر، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن الجنة، وإن كان من أهل النار فمن النار، يقال:هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيامة»٢٢.

وعن صادق آل محمد (صلوات الله عليهم) ،انه قال: «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة، لأن في النار يوم القيامة لا يكون غدو وعشي، ثم قال: إن كانوا يعذبون في النار غدوا وعشيا، ففي ما بين ذلك هم من السعداء، لا ولكن هذا في البرزخ، قبل يوم القيامة، ألم تسمع قوله عز وجل: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) وهذا امر لآل فرعون بالدخول، أو امر للملائكة بإدخالهم في أشد العذاب، وهو عذاب جهنم» ٢٣.

٣– قوله تعالى:(وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ) ٢٤.

في الآية المباركة حقيقة كبرى بيّنها الله تبارك وتعالى، وهي ان الذين يضحّون بأنفسهم في سبيل الله ليسوا بأموات، وانما احياء يتمتعون بما اعدّ الله لهم من نعم، الا ان الذين يعيشون في عالم المحسوسات لا يدركون تلك الحقائق، وبذلك فهي تثبت بقاء الروح والحياة البرزخية للبشر– بعد الموت وقبل البعث– وتردّ على من ينكر الحياة البرزخية.

ذكر الجصاص في معنى الآية الكريمة:» انها اخبار بإحياء الله تعالى الشهداء بعد موتهم، ولايجوز ان يكون المراد انهم سيحيون يوم القيامة، لأنه لو كان هذا مراده لما قال:(وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ)، لان قوله:(وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ) اخبار بفقد علمنا بحياتهم بعد الموت، ولو كان المراد من الحياة يوم القيامة لكان المؤمنون قد شعروا به، وعرفوه قبل ذلك فيثبت ان الحياة الحادثة بعد موتهم قبل يوم القيامة، واذا جاز ان يكون المؤمنون قد احيوا في قبورهم قبل يوم القيامة وهم منعّمون فيها جاز ان يحيا الكفار في قبورهم» ٢٥.

وذكر الشيخ الطوسي في معنى حياة الشهداء اقوالا عدّة، اذ قال :» احدها هو الصحيح أنهم أحياء إلى أن تقوم الساعة، ثم يحييهم الله في الجنة، وبه قال الحسن، ومجاهد، وقتادة، والجبائي، وابن الاحشاد، والرماني، وجميع المفسرين. واستدل الجبائي على أنهم أحياء في الحقيقة بقوله:(وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ)، فقال: لو كان المعنى سيحيون في الآخرة، لم يقل للمؤمنين المقرين بالبعث، والنشور:(وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ)، لأنهم يعلمون ذلك، ويشعرون به»٢٦.

ولان الجهاد في سبيل الله، هو الطريق الموصل إلى ثواب الله تعالى، لذا خصّ الله تعالى الشهداء بأنهم احياء مع ان المؤمنين كلهم في البرزخ أحياء، ولعل ذلك تشريفا لهم .

قال الطبري: « إنّ الذي خَصّ الله به الشهداء في ذلك، وأفادَ المؤمنين بخبره عنهم تعالى ذكره، إعلامه إياهم أنهم مرزوقون من مآكل الجنة ومطاعمها في برْزَخِهم قَبل بعثهم، ومنعَّمون بالذي ينعم به داخلوها بعد البعث من سائر البشر، من لذيذ مطاعمها الذي لم يُطعمها الله أحدًا غيرَهم في برزخه قبل بعثه» ٢٧. فذلك هو الفضيلة التي فضَّلهم بها وخصهم بها من غيرهم، والفائدة التي أفادَ المؤمنين بالخبر عنهم، فقال تعالى لنبيه الاكرم (صلى الله عليه واله: ((وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)٢٨.

٤– قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)٢٩.

ذكر المفسرون اراء متعددة حول الاماتتين والإحياءين في الآية الكريمة، ومن بين هذه الآراء :

اولا– أن يكون المقصود من (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ) هو الموت في نهاية العمر، والموت في نهاية البرزخ. أما المقصود من (أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) فهي الإحياء في نهاية البرزخ والإحياء في القيامة. ٣٠

ثانيا– إن المقصود بالحياتين، هو الإحياء في القبر لأجل بعض الأسئلة، والإحياء في يوم القيامة، وإن المقصود بالموتتين، هما الموتة في نهاية العمر، والموتة في القبر.

ثالثا– ان المراد بالإماتتين: «خلقهم أمواتا أولا، وإماتتهم عند انقضاء آجالهم، وبالإحياءين: الإحياءة الأولى وإحياءة البعث»٣١. واستدل اصحاب هذا الراي بقوله تعالى:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)٣٢.

ويرى السيد الطباطبائي (اعلى الله مقامه):» ان الآيتين مختلفتان سياقا، اذ المأخوذ في الآية الاولى موت واحد، واماتة واحدة، واحياءان. وفي الآية الثانية إماتتان وإحياءان. ومن المعلوم ان الاماتة لا يتحقق لها مصداق من دون سابقة حياة، بخلاف الموت، فالموت في الآية الاولى غير الاماتة الاولى في الآية الثانية، فالمراد بقوله تعالى: (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ

وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) لم تقتض الحياة الدنيا والحياة البرزخية، وإلى الاحياء في البرزخ، والاحياء ليوم القيامة، ولولا تشير إلى الإماتة بعد الحياة الدنيا، والإماتة بعد الحياة البرزخية، الحياة البرزخية لم تتحقق الإماتة الثانية، لان كلا من الإماتة والاحياء يتوقف تحققه على سبق خلافه» ٣٣.

وبذلك فهو يذهب الى ما ذهب اليه اصحاب الراي الاول .

٥– قوله تعالى:(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا)٣٤

الآية المباركة تبين ماجرى لقوم فرعون بسبب ما ارتكبوه من خطايا وكبائر، فكانت النتيجة ان الله عز وجل قد عاقبهم بالغرق فادخلهم بعد ذلك نارا، فلم يجدوا من يمنعهم من عذابه تبارك وتعالى.

قال الضحاك: «أغرقوا فأدخلوا نارا في الدنيا في حالة واحدة، كانوا يغرقون من جانب، ويحترقون في النار من جانب» ٣٥.

وأنشد ابن الأنباري :

الخلق مجتمع طورا ومفترق والحادثات فنون ذات أطوار
لا تعجبن لأضداد إذا اجتمعت فالله يجمع بين الماء والنار

وقال الفخر الرازي في تفسيره:»تمسّك اصحابنا في اثبات عذاب القبر بقوله:(أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا)، وذلك من وجهين:

الأول: أن الفاء في قوله:(فَأُدْخِلُوا نَارًا) تدل على انه حصلت تلك الحالة عقيب الاغراق، فلا يمكن حملها على عذاب الاخرة، والا بطلت دلالة هذه الفاء.

والثاني: إنه قال:(فَأُدْخِلُوا) على سبيل الاخبار عن الماضي، وهذا انما يصدق لو وقع ذلك. وقال مقاتل ، والكلبي:معناه،انهم سيدخلون في الاخرة نارا، ثم عبر عن المستقبل بلفظ الماضي، لصحة كونه، وصدق الوعد به، كقوله:(وَنادى أَصْحابُ النَّارِ)، وقوله:(وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ) واعلم ان الذي قالوه ترك للظاهر من غير دليل»٣٦

وذكر العلّامة الطباطبائي (قدس) في معنى الآية ، اذ قال:» من أجل معاصيهم وذنوبهم أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا لا يقدر عذابها بقدر، ومن لطيف نظم الآية الجمع بين الاغراق بالماء، وإدخال النار، والمراد بالنار: نار البرزخ التي يعذب بها المجرمون بين الموت والبعث دون نار الآخرة، والآية من أدلة البرزخ، إذ ليس المراد أنهم أغرقوا وسيدخلون النار يوم القيامة، ولا يعبأ بما قيل: ان من الجائز أن يراد بها نار الآخرة «٣٧.

٦– قوله تعالى:(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشاءُ)٣٨.

الآية الكريمة من الآيات التي يستدل بها على مسائلة الانسان بعد موته ويكون ذلك في القبر من قبل الملائكة الموكلين، كما ذكر المفسرون.

يقول الطبري في تفسيره للآية الكريمة:» يثبّتهم في الدارين جزاء لهم على القول الثابت، وقال القفال وجماعة، قوله: (فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا)،أي: في القبر، وقوله:(وَفِي الْآخِرَةِ)،أي: عند الحساب، وحكاه الماوردي عن البراء، قال: المراد (بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) المسائلة في القبر،(وَفِي الْآخِرَةِ) المسائلة في القيامة،(وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) أَيْ عن حجتهم في قبورهم كما ضلوا في الدنيا»٣٩.

وقال الزمخشري: «المتجه في تفسير القول الثابت هو قول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)،عن البراء بن عازب، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر قبض روح المؤمن فقال:» ثم يعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟

فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد، فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فذلك قوله:(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) ٤٠.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، انه قال: «إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا عند موته عن يمينه، وعن

شماله، ليضله عما هو عليه، فيأبى الله عز وجل له ذلك، وهو قول الله عز وجل: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) ، وقد ذكرت روايات عديدة بان الله يثبت الإنسان على خط الإيمان عندما يواجه أسئلة الملائكة في القبر، وأكثر المفسرين يميلون إلى هذا التفسير، طبقا لما نقله الشيخ الطبرسي (طاب ثراه) في مجمع البيان، ولعل ذلك يعود إلى أن الآخرة ليست محلا للأعمال، ولا للانحراف، بل هي محل الحصول على النتائج فحسب، ولكن عند وقوع الموت وحتى في البرزخ (الذي هو عالم بين الدنيا والآخرة) قد تحصل بعض الهفوات، فهنا يكون اللطف الإلهي عاملا في حفظ وثبات الإنسان ٤١ .

يتبين من خلال ما ذكره القران الكريم من الآيات الكريمة حول الحياة ما بعد الموت، وقبل البعث ،بان الأرواح في البرزخ، اما ان تكون في راحة وسعادة، او تكون في تعب وشقاء، بحسب ما اقترفته من أعمال في الدنيا، فهي تنبأ بمكانها اما الى الجنة، واما إلى النار– والعياذ بالله– وقد وصف الله سبحانه حياة المؤمنين الصالحين في ذلك اليوم بقوله:(فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ المقربين فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) فهو في راحة دائمة حتى يعرض بين يدي الله للحساب ، كما وصف حال المكذبين الضالين، وما يلاقونه من جزاء لأعمالهم بقوله:(وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنزلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)٤٢ .

المطلب الثاني : البرزخ في الاحاديث الشريفة

تظافرت الروايات واستفاضت الاحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله)، والائمة الاطهار (عليهم السلام)، وعن الصحابة والعلماء، بما يجري على الانسان بعد موته، وقبل ان يبعث بين يدي الله للحساب على الاعمال التي قام بها في الحياة الدنيا الى درجة لا يكون تواترها بعيدا عن الصواب، ومنها :

١– عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):»من أحبني وجدني عند مماته بحيث يحب، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره» ٤٣ .

وفي قوله (عليه السلام) اشارة الى التفاوت الحاصل بين من احبه ووالاه في الحياة الدنيا، وبين من ابغضه وعاداه، فقد جاء عنه (صلوات الله عليه)، انه قال للحارث الهمداني: يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن، او منافق قبلا .

٢– عن أبي عمرو البزاز، عن ابي جعفر الباقر(عليه السلام)، قال: «والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم لعلى دين الله ودين ملائكته، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه ههنا – وأومأ بيده إلى حنجرته – وقال: فاتقوا الله وأعينوا على ذلك بورع»٤٤ .

يظهر من قوله (عليه السلام): «ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه...»، اشارة الى الجنة البرزخية التي ينالها الانسان عند امتثاله للأوامر الإلهية من القيام بالواجبات واجتناب المحرمات بالورع والتقوى.

٣– عن أنس بن مالك، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال :»ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه، وانه ليسمع قرع نعالهم ، اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ماكنت تقول في هذا الرجل لمحمد(صلى الله عليه وآله)؟ أما المؤمن، فيقول: اشهد انه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا، واما المنافق والكافر، فيقال له: ماكنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا ادري، كنت اقول ما يقول الناس، فيقال له: لا دريت، ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»٤٥ .

لعل الحكمة من اخفاء اصوات المعذبين عن الثقلين هو من اجل عدم فقد الاختيار والتكليف ، وقد ثبت علميا في الدراسات الحديثة ان بعض الحيوانات تمتلك حواسا خارقة اذا ما قورنت بالحواس التي يمتلكها الانسان، ولذا فبإمكانها ان تستشعر، او ترى، او تسمع ما لا تره اعيننا واسماعنا من كائنات وارواح في عوالم اخرى.

٤– اخرج البخاري ، قال: طلع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اهل القليب، فقال:» وجدتم عندما وعد ربكم حقا؟ فقيل له: تدعوا امواتا، فقال: ما انتم باسمع منهم ولكن لايجيبون» ٤٦ .

وقد ذكر هذا الحديث لدى العامة والخاصة، ولم يقع فيه خلاف بين الفريقين.

٥- اخرج الترمذي، قال: كان عثمان اذا وقف على قبر بكى، حتى يبل لحيته، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: القبر اول منازل الاخرة، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه، وان لم ينج منه فما بعده أشد منه، قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه واله): ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه» ٤٧ .

هذا غيض من فيض من الروايات التي تؤكد على وجود النشأة البرزخية ما بعد الموت، وقد وردت من كلا الفريقين (سنة وشيعة) حيث تدل على استمرار حياة الانسان بعد الانتقال من عالم الدنيا الى عالم الاخرة، فيثاب فيها المحسن ، ويعذب فيها المسيء، وذلك تبعا لعقائده، واعماله، وان حقيقة الانسان التي وراء هذا الجسد المادي لا تبطل بالموت، ولا يعتريه الانحلال، والفناء، بل يبعثه الله عز وجل الى نشأة اخرى، وعالم اخر لا تدركه حواسنا الظاهرية لاختلاف قوانينه وحيثياته، ذلك هو عالم البرزخ، والذي نساله تعالى ان يجنبنا من اهواله، وعظيم ما فيه من عقبات.

الفصل الثاني:

المعاد

المبحث الاول

تعريف المعاد في اللغة والاصطلاح

المطلب الاول:

اولا: المعاد لغة

المعاد: يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) ٤٨ . قيل: اراد به مكة، والصحيح ما اشار اليه علي امير المؤمنين)عليه السلام)، وذكره ابن عباس، إن ذلك اشارة الى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم وأظهر منه، حيث قال: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا) ٤٩ .

يقول الرازي: «المعاد – بالفتح – المرجع والمصير، والاخرة معاد الخلق» ٥٠ .

وقال الفيروز ابادي:» المعاد: الآخرة، والحج، ومكة ، والجنة – وبكليهما فسر قوله تعالى):(لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) والمرجع، والمصير. وقال : وأعاده إلى مكانه: رجعه، والكلام: كرره ، وتعاودوا في الحرب: عاد كل فريق إلى صاحبه» ٥١ .

يتضح من التعريفات اللغوية ان معنى المعاد هو رجوع الشيء إلى ما كان عليه، كما في قوله تعالى:(كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) الاعراف:٢٩

ثانياً: المعاد في الاصطلاح

المَعاد بفتح الميم: «هو زمان عود الروح إلى البدن الذي تعلقت به في الحياة الدنيا، والمراد به يوم القيامة.أو: هو مكان عود الروح إلى بدنه المذكور، فالمراد به حينئذٍ:هو الآخرة، وقد يستعمل المعاد بمعناه المصدر، من عاد يعود عوداً ومعاداً، فالمراد به عودة الأرواح إلى أبدانها، هذا كله بناءً على بقاء الروح وانفكاكه عن البدن بالموت كما هو المختار. وأمّا بناءً على اتحاده مع البدن، وفنائه بالموت، فالمراد من المعاد حينئذٍ هو الوجود الثاني للأجسام، والأبدان، وإعادتها بعد موتها وتفرّقها» ٥٢ .

قال ابن الأثير: « وفي أسماء الله تعالى– المُعيد– هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة، ومنه حديث علي (عليه السلام): «والحكم لله، والمعود إليه يوم القيامة»٥٣ . أي: المعاد.

وجاء في عقائد الامامية: «ان الله تعالى ذكره، سيبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين، ويعذب العاصين، وهذا أمر على جملته وما عليه من البساطة في العقيدة اتفقت عليه الشرائع السماوية والفلاسفة، ولا محيص للمسلم من الاعتراف به عقيدة قرآنية جاء بها نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله)،

فإن من يعتقد بالله اعتقادا قاطعا، ويعتقد كذلك بمحمد رسولا منه أرسله بالهدى ودين الحق، لا بد أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث، والثواب، والعقاب، والجنة، والنار، والنعيم، والجحيم، وقد صرح القرآن بذلك في آيات كثيرة»٥٤.

المطلب الثاني : حقيقة المعاد

لقد ذكر العلماء ان المعاد اصلا من اصول الدين التي لا يصح إيمان العبد إلا بالتصديق بها، وهذه الاصول هي:(التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة، والمعاد)، فمن مقتضيات الإيمان بالله تعالى تصديقه بكل ما اخبر به، وقد قدّم القرآن الكريم العديد من الأدلة والبراهين على إمكانية المعاد الذي يراد به الرجوع إلى الله تعالى في يوم القيامة، ورجوع أجزاء البدن المتفرقة إلى الاجتماع كما كانت في الدنيا، وحلول الروح فيه، فضلا عما جاء عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) والائمة الاطهار(صلوات الله عليهم) واقوال الصحابة.

قال امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكْنَا ... لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حَيّ

وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا ... وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شيء ٥٥.

فالموت ليس نهاية الإنسان، اذ انه يموت ويحيا عدّة مرات في الحياة الدنيا من خلال التغيير الحاصل في خلايا جسمه بين الحين والاخر دون ان يشعر بان شيئا من اعضائه قد تغيّر، ومع ذلك نجده متحفظا بشخصيته، وعاداته، وافكاره، وعلمه، ولكن عند انفصال روحه عن جسده ينتقل الى مرحلة جديدة، وعالم جديد.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أقوال العلماء حول المعاد

تعددت اتجاهات العلماء والمفكرين والفلاسفة حول المعاد، فمنهم من انكره جملة وتفصيلا، ومنهم من اقرّ به ولكن اختلفوا في كيفيته، فهل هو روحاني، ام جسماني، ام جسماني وروحاني معا؟

الاتجاه الأول : المنكرون للمعاد

انكر الفلاسفة الطبيعيون المعاد، لأن النفس عندهم هي المزاج، فإذا مات الإنسان فقد عدمت النفس، واعادة المعدوم محال، وقالوا بعدم ثبوت شيء من الحشر الجسماني والحشر الروحاني٥٦.

وكذلك أهل التناسخ الذين يعتقدون بأزلية الرب والروح والمادة ، فالروح لا تفنى فناءً كاملا، بل إذا خرجت من جسم حلّت جسما آخر، وهكذا تنتقل الروح من هنا إلى هناك حتى تقوم الساعة، كما زعموا أن الإعادة تكون بكُرُور الأرواح في أجساد مختلفة، وذلك كله في الدنيا، وان كل روح أحسنت في قالبها أعيدت في قالب يتنعم فيه، وكل روح أساءت في قالبها أعيدت في قالب يؤذيها ٥٧.

كما ونُسب هذا الاتجاه إلى فرقة الدهريين الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم، بقوله تعالى:(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)٥٨.

الاتجاه الثاني :القائلون بوجود المعاد

اثبت الحكماء وجمهور العلماء والفلاسفة وقوع المعاد بعد الموت، ولكنهم اختلفوا في كيفيته الى ثلاثة اقوال:

القول الاول: ان المعاد روحاني

ذهب جمهور الفلاسفة الى إن المعاد روحاني فقط . وعرفوه بأنه: عودة النفوس إلى ما كانت عليه من التجرد، لان المعاد يعني عودة الارواح الى الله، وليس عودتها الى الاجساد، وبذلك تصبح الاجساد لا قيمة لها بعد ان طوت الروح المراتب والدرجات، فيكون قربها وبعدها عن الله عز وجل بحسب مراتبها ودرجاتها ٥٩.

يقول الملا هادي في بيان المذاهب في المعاد:« إن المعاد الروحانيّ هو مذهب جمهور الفلاسفة، بناء على ان البدن كائن، وكل كائن فاسد، والباقي انما هو الروح فقط، وانسانيّة الانسان بروحه لا بجسده، وان اللذة انما هي اللذة

الروحانيّة من مشاهدة المفارقات النوريّة، ومبدأ المبادئ والابتهاج بها، ونيل روح وصالها مما لاعين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واليه أشار النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله : اللهم لا عيش الا عيش الآخرة.
واللذات الحسيّة مما لا يعبأ بها العقلاء، ولا سيما انها جزئية لا تنالها الا القوى الجزئية الظاهرة والباطنة، والقوى عندهم منطبعات في محالها، تفنى بفناء المحال، والنفس لا تدرك الجزئيات بذاتها عندهم، فالشكل البهي، والطعم الهني، واللحن السني، والعرف الطيب الشهي، والملمس الناعم الطري، والخياليات، والوهميات اللذيذة، ومقابلات هذه كلها إذا كانت جزئية فبأي شيء تنالها النفس المفطورة على درك الكليات، والفرض ان آلاتها متلاشية، منحلة الأساس، بل النفس بذاتها يجل عن الالتفات إلى الجزئيات، فالبدن وآلاتها لا تبقى مادة وصورة للتلازم بين المواد والصور» ٦٠.
ويرى الفارابي: « أن الإنسان مكون من جوهرين أحدهما جسمه الذي هو من عالم الخلق، أي: عالم الماديات والمحسوسات، والآخر: نفسه التي هي من عالم الأمر، أي : العالم الإلهي عالم المجردات والروحانيات، كل منهما مباين للآخر في الصفات، فإن النفس ليست بجسم، بل جوهر روحاني بسيط لا يتشكل بصورة، ولا يتحقق بخلقة، ولا يتعين بإشارة، ولا يتردد بين سكون وحركة.
أما الجسم فهو جوهر مادي متحيز، يتشكل ويتكيف، وله مقدار معين يقبل الانقسام والتردد بين الحركة والسكون» ٦١
واستدل اصحاب هذا القول باستحالة اعادة المعدوم بعينه، وغير ممكنة، وعليه فالصورة المادية لا تعود بعينها، لانعدامها، وان النفس جوهر مجرد لا يعتريها الفناء، فهي باقية.
وهذا التفسير– بان المعاد روحاني فقط – لا ينطبق مع ظواهر الآيات القرآنية والسنة الشريفة، بعد ان ثبت حضور الاجساد يوم القيامة، وانها من ضروريات الدين.
قال تعالى:(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)٦٢.
وقال عز وجل:(وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)٦٣.
وهناك الكثير من الآيات المباركة سنعرضها في مطلب المعاد في القران.

القول الثاني: ان المعاد الجسماني

ويراد به ان الله تعالى يبعث الموتى من قبورهم بعد ان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها، ونسب هذا القول الى الجمهور، واصحاب الحديث، وبعض المتكلمين، وذلك ان النفس عندهم جسم لطيف سار في البدن سريان النار في الفحم، والماء في الورد، فحقيقة الانسان بجسمانيّته، إلا إن ابن تيمية يرفض نسبة هذا القول لجمهور المسلمين، فيقول:« قول من يثبت معاد الابدان فقط كما يقول كثير من المتكلمين الجهميّة، والمعتزلة المبتدعين من هذه الامة، وبعض المصنفين يحكي هذا القول عن جمهور متكلمي المسلمين او جمهور المسلمين، وذلك غلط، فانه لم يقل ذلك احد من ائمة المسلمين، ولا هو قول جمهور نظارهم» ٦٤.
قال ابن القيّم: «والصحيح ان الروح جسم نورانيّ، علويّ، خفيف، حيّ، متحرك، ينفذ في جوهر الاعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الاعضاء لقبول الاثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي هذا الجسم اللطيف متشابكا بهذه الاعضاء وافادها هذه الاثار من الحس، والحركة، والارادة، فاذا فسدت هذه الاعضاء وخرجت عن قبول تلك الاثار فارقت الروح البدن، وانفصلت الى عالم الارواح، ثم يقول: وهذا القول هو الصواب ولا يصح غيره، وكل الاقوال سواه باطلة، وعليه دلّ الكتاب والسنّة واجماع الصحابة، وادلة العقل، والفطرة، وذكر له مئة وخمسة عشر دليلاً»٦٥ .
وقال الجلال الدّوّاني: «يجب الاعتقاد بالمعاد الجسماني، ومن انكره كافر، وهو حق بإجماع الملل الثلاث، أي:

(المسلمون واليهود والنصارى)، وبشهادة نصوص القران في المواضع المتعددة التي لا تقبل التأويل» ٦٦.

القول الثالث: المعاد جسماني وروحاني

ويراد به ان « الارواح تعاد الى الاجساد يوم القيامة ، وترجع الى ما كانت عليه في النشأة الاولى بعد ان صارت تراب، فيكون الحشر ببدن مشهود، وكأن الناس نيّام فانتبهوا، فإذا هم قيام ينظرون الى عالم جديد» ٦٧.

قال المحقق الدّوانيّ: اعلم أن المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به، ويكفر منكره، أما المعاد الروحاني أعني التذاذ النفس بعد المفارقة، وتألمها باللذات، والآلام العقلية، فلا يتعلق التكليف باعتقاده، ولا يكفر منكره، ولا منع شرعا، ولا عقلا من إثباته. قال الامام في بعض تصانيفه: أما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا، فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة ، فقالوا: دل العقل على أن سعادة الأرواح بمعرفة الله تعالى، ومحبته، وأن سعادة الأجساد في إدراك المحسوسات، والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن، لان الانسان مع استغراقه في تجلي أنوار عالم القدس لا يمكنه أن يلتفت إلى شيء من اللذات الجسمانية، ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانية، وإنما تعذر هذا الجمع، لكون الأرواح البشرية ضعيفة في هذا العالم، فإذا فارقت بالموت، واستمدت من عالم القدس والطهارة، قويت واصبحت قادرة على الجمع بين الامرين، ولا شبهة في أن هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات.

وعلّق العلّامة المجلسي (طاب ثراه) على ما ذكره الدّوانيّ، بقوله: «ان سياق هذا الكلام مشعر بأن إثبات الروحاني إنما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة، وإثباتهما ليس من المسائل الكلامية، كما أن الرئيس أبا علي مع إنكاره للمعاد الجسماني على ما هو بسطه في كتاب (المعاد) وبالغ فيه، وأقام الدليل بزعمه على نفيه، قال في كتاب (النجاة والشفاء) : إنه يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى إثباته إلا من طرق الشريعة وتصديق خبر النبوة، وهو الذي للبدن عند البعث، وخيراته وشروره معلوم لا يحتاج إلى إن يعلم، وقد بسطت الشريعة الحقة التي أتانا به سيدنا ومولانا محمد (صلى الله عليه وآله) حال السعادة ، والشقاوة التي بحسب البدن، ومنه ما هو مدرك بالعقل، والقياس البرهاني، وقد صدقه النبوة، وهو السعادة والشقاوة الثابتتان بالقياس إلى نفس الامر، وإن كان الأوهام منا تقصر عن تصورهما الآن» ٦٨.

وذهب الكثير من العلماء، والمتكلمين، والعرفاء كالغزالي، والحليمي، والراغب الاصفهاني ، وابي زيد الدبوسي ، ومن الامامية الاثني عشرية كالشيخ المفيد ، والشيخ الطوسي ، والسيد المرتضى ، وغيرهم الى القول بان النفس المجردة تعود الى البدن يوم القيامة.

المطلب الثاني: المعاد في القران والسنة

لو تأملنا في آيات القران الكريم والسنة المطهرة التي تتحدث حول المعاد نجدها تؤكد على عودة البدن الذي كان عليه الانسان في الحياة الدنيا، وليس عودة الروح لوحدها، ومن هذه الآيات:

١– قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)٦٩.

الآية المباركة بيّنت وبشكل جلي ان الله عز وجل قد احيا تلك الطيور التي جزّئها ابراهيم (عليه السلام)، وفرّقها على الجبال، وردّ اليها الروح، فهو العزيز في بطشه، والحكيم في امره، وفيها دلالة على اعادة الروح الى البدن.

٢– قوله عز وجل:(قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) ٧٠.

يقول الطبري في تفسيره للآية المباركة:«قال الله للذين أهبطهم من سماواته إلى أرضه:(فيها تحيون) أي: في الأرض تحيون وتكونون فيها أيام حياتكم. وقوله: (وفيها تموتون)، أي: في الأرض تكون وفاتكم. وقوله: (ومنها تخرجون) أي: ومن الأرض يخرجكم ربكم ويحشركم إليه لبعث القيامة أحياء» ٧١.

فالإنسان مخلوق من الارض، واليها يعود، ومنها يخرج.

٣– قال تعالى:(وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ)٧٣.

يتبين من خلال الآية الكريمة ان البعث يوم القيامة يكون عبارة عن الخروج من القبور، فقد روي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام) :» يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة، قال: نعم، فخرج إلى مقبرة بني ساعدة ، فأتى قبرا، فقال له: اخرج بإذن الله، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب، وهو يقول: والهفاه، ثم قال: ادخل، فدخل، ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله ، فخرج شاب ينفض رأسه من التراب، وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله، وأشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد «٧٣

قال الزمخشري في عرضه للآية الكريمة: « أنه قادر على إحياء الموتى وعلى كل مقدور، وأنه حكيم لا يخلف ميعاده، وقد وعد الساعة والبعث، فلا بدّ أن يفي بما وعد» ٧٤.

واما الآيات الناظرة الى الالام ، واللذائذ العقلية ، فكثيرة ، منها:

١– قوله تعالى:(وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)٧٥.

ذكر العيّاشي في تفسيره، عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إذا صار أهل الجنة في الجنة، ودخل ولي الله إلى جناته، ومساكنه، واتكأكل مؤمن منهم على أريكته، حفته خدّامه، وتهدّلت عليه الثمار، وتفجرت حوله العيون، وجرت من تحته الأنهار، وبسطت له الزرابي، وصففت له النمارق، وأتته الخدّام بما شاءت شهوته، من قبل ان يسألهم ذلك، قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان، فيمكثون بذلك ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائي، وأهل طاعتي، وسكان جنتي في جواري، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه! فيقولون: ربنا وأي شيء خير مما نحن فيه: نحن فيما اشتهت أنفسنا، ولذت أعيينا من النعم في جوار الكريم، قال: فيعود عليهم القول، فيقولون : ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه، فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم، ومحبتي لكم، خير وأعظم مما أنتم فيه، قال: فيقولون: نعم يا ربنا رضاك عنّا، ومحبتك لنا، خير لنا وأطيب لأنفسنا» ٧٦.

يتبين من الرواية الشريفة ان الله عز وجل قد جعل رضوانه الذي وصفه بانه اكبر، وانه هو الفوز العظيم، في قبال جميع اللذات الجسمانيّة، وهذه اللذة تدرك بالعقل والروح، ولا ترجع الى الجسم، والبدن .

٢– قوله تعالى:(كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ)٧٧

ذكروا ما يراد من الحسرة يوم القيامة، والتي عذابها على النفس اشد مما هو على البدن عدّة وجوه:

الاول: عن الربيع وابن زيد انهم يتحسرون على المعاصي التي عملوها، وهو اختيار الجبائي والبلخي.

الثاني : عن السدي انهم يتحسرون على الطاعات التي ضيّعوها ،ولم يعملوها.

الثالث : عن الامام أبي جعفر عليه السلام أنه قال: هو الرجل يكتسب المال، ولا يعمل فيه خيرا ، فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره .

الرابع : إن الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي عرضهم لها لو فعلوا الطاعات، فيتحسرون عليه لما فرطوا فيه ٧٨.

الخاتمة والنتائج:

في ختام هذا البحث الذي تعرضت فيه الى بعض المفردات القرآنية (البرزخ والمعاد) اللذان يُعدان من العوالم الاخروية، ومن الملاحظ في الخطابات القرآنية والحديثية انها كانت ذات مساحة واسعة جدا في الحديث عن هذه العوالم، ولمّا كان البحث مرتبطا بالجانب الغيبي، فقد ابتعدت قدر المستطاع عن الاجتهادات الشخصية، اذ لم يستطع الباحث ان يقف على حقائقها الا من خلال القران الكريم، وما جاء عن النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) وأئمة اهل البيت

(عليهم السلام) والصحابة الابرار، ومن خلال ذلك فقد توصلت الى بعض النتائج التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

١ – ان موضوع البرزخ وعودة الارواح الى اجسادها بعد الموت يعتبر من اهم الموضوعات التي تخاطب القلب والروح، كونه بداية لمرحلة جديدة ينتقل فيها الإنسان من هذه الحياة الدنيا إلى عالم البرزخ، وهو اول محطة من محطات العالم الاخر.

٢ – لايصح إيمان العبد إلا ان يؤمن بالله وحده وباليوم الاخر والاعتقاد بالمعاد، فهو ركن من أركان الدين، وأصل من أصوله، فعقيدة المعاد مرتبطة بتوحيد الله جل وعلا.

٣ – ان البحث في الحياة البرزخية وغيرها من العوالم الاخروية كالحساب والنشور والمعاد وغيرها قد دارت حولها اراء فكرية، واتجاهات فلسفية، وتأملات روحيّة بين العلماء على مر العصور والازمان، مما دفع الكثير من العلماء والمفسرين والمفكرين لإثباتها، بعد ان جحدها قوم وانكرها اخرون بأدلة واهية ضعيفة.

٤ – أن الكيفية التي يُعاد بها الإنسان في اليوم الأخر هي بالروح والجسد دون التكهن بمعرفة خصوصياتها الغيبية، لأنه لا يمكن لعقل الإنسان إثباته ببرهان يقيني.

٥ – ان مسألة الايمان بالعالم الاخر وما فيه من ثواب وعقاب تعتبر من المسائل التي يتعلّق بها صلاح الدين والدنيا،اذ انه دليل العدالة الالهية ليأخذ كل ذي حق حقه، فيُجازى المسيء على إساءته، والمُحسن على إحسانه.

٦ – ان مصير الانسان ينتهي اما الى الجنة التي وعد الله بها المؤمنين، واما الى النار والعذاب المهين الذي وعد فيه المكذِّبين، فهناك كثير من النصوص الشرعيّة والاحاديث النبويّة اقترن فيها الكلام بين الإيمان بالله تعالى والإيمان بالمعاد واليوم الاخر.

واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) سورة البقرة :٢٨١
(٢) سورة غافر:٣٩ (٣) مختار الصحاح / ٤٨
(٤) مقاييس اللغة : ١/٣٣٣
(٥) سورة الرحمن:١٩–٢٠
(٦) سورة المؤمنون : ١٠٠
(٧) بحار الانوار: ٦ / ٢١٨
(٨) التعريفات : ٨٠
(٩) بحار الانوار: ٦ /٢٥٤
(١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧٨٢
(١١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : ٣ /١١٢
(١٢) سورة الأحزاب:٢٣
(١٣) البداية والنهاية : ٤ /٥١
(١٤) اصول الكافي:١/٢٦٠
(١٥) سورة المؤمنون: ٩٩ – ١٠٠
(١٦) في ظلال التوحيد:٤٢٤
(١٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣ /٢٠٣
(١٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤ /٩٥
(١٩) سورة غافر: ٤٥–٤٦
(٢٠) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢١ /٣٩٦
(٢١) الميزان في تفسير القران: ١٧ /٢٧٢

(٢٢) صحيح النسائي: الحديث رقم ٢٠٧١
(٢٣) مجمع البيان في تفسيرالقران: ٨ /٤٤٥
(٢٤) سورة البقرة :١٥٤
(٢٥) أحكام القرآن:١ /١١٥
(٢٦) الامالي: ٢/ ٣٥
(٢٧) جامع البيان في تأويل القرآن: ٣/ ٢١٦
(٢٨) سورة آل عمران: ١٦٩
(٢٩) سورة غافر:١١
(٣٠) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٢ / ٣٦
(٣١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/١٥٤
(٣٢) سورة البقرة:٢٨
(٣٣) الميزان في تفسير القران: ١٧ /٣١٣
(٣٤) سورة نوح:٢٥
(٣٥) مجمع البيان في تفسيرالقران: ١٠ /١٣٩
(٣٦) مفاتح الغيب:٣٠ / ٦٥٩
(٣٧) الميزان في تفسير القران:. ٢٠ /٣٦.
(٣٨) سورة ابراهيم:٢٧
(٣٩) جامع البيان في تأويل القرآن : ٩ /٣٦٢
(٤٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢ /٥٥٤
(٤١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل :٦ / ٥٢٦
(٤٢) سورة الواقعة: ٩٢
(٤٣) بحار الانوار: ٦ / ١٨٨
(٤٤) المصدر نفسه : ١٨٩
(٤٥) صحيح البخاري: الحديث رقم ١٣٧٤
(٤٦) المصدر نفسه : الحديث رقم ١٢٠٤
(٤٧) القيامة الصغرى: ٤١
(٤٨) سورة القصص:٨٥
(٤٩) سورة الاعراف: ١٧٢
(٥٠) مختار الصحاح: ٤٦٠
(٥١) القاموس المحيط :١ /٣٣٠
(٥٢) بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية : ٢ /٢٥٦
(٥٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٣١٦
(٥٤) عقائد الإمامية : ١٢٦
(٥٥) أدب الدنيا والدين : ١٢٠
(٥٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ١٢/ ٦٢
(٥٧) اصول الدين: ٢٣٥
(٥٨) سورة الجاثية :٢٤
(٥٩) النشأة البرزخية بين العقل والنقل : ٧١
(٦٠) شرح الاسماء الحسنى: ٢٧٧
(٦١) فصوص الحكم: ١٤٥

(٦٢) سورة يس: ٧٨-٧٩
(٦٣) سورة فصّلت:٢١
(٦٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ٦ / ١٠
(٦٥) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية : ٢ / ٢٩
(٦٦) اصول الدين الاسلامي: ٣٢٦
(٦٧) كشف الغطاء من مبهمات الشريعة الغراء: ١ /٥
(٦٨) بحار الانوار: ٧ /٥٠
(٦٩) سورة البقرة :٢٦٠
(٧٠) سورة الاعراف:٢٥
(٧١) جامع البيان في تأويل القرآن : ١٢ /٣٦٠
(٧٢) سورة الحج :٧
(٧٣) نور الثقلين: ٣ /٤٧٢.
(٧٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣ /١٤٥
(٧٥) سورة التوبة:٧٢
(٧٦) تفسير العياشي: ٢ /٩٧
(٧٧) سورة البقرة:١٦٧
(٧٨) جامع البيان في تسير القران: ١ /٤٦٥

المصادر و المراجع:

* القران الكريم
١) ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢) ابن كثير الدمشقي، أبي الفداء إسماعيل،البداية والنهاية ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى ١٩٨٨م .
٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الراوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٤) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٥) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحنبلي الدمشقي، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة – السعودية – الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
٦) البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
٧) البخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه واله – وسننه وأيامه) تحقيق: ، محمد زهير ناصر ,نشر: دار طوق النجاة , الطبعة الاولى , ١٤٢٢ هـ.
٨) البغدادي، عبد القاهر، اصول الدين، حققه:حسين محمود، أحمد شمس الدين، الناشر: مطبعة الدولة ، إسطنبول، الطبعة الثالثة ١٩٢٨م .
٩) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين تونسي، ٨ جوهر – الدراسة ، القاهرة – مصر، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م .
١٠) الجصاص ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، أحكام القرآن ،تحقيق: محمد صادق القمحاوي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٠٥ هـ .
١١) الحويزي، عبد علي بن جمعة، نور الثقلين، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر

والتوزيع قم– إيران– الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
١٢) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ١٩٨١م .
١٣) الرازي ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، التفسير الكبير (مفاتح الغيب)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ .
١٤) الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ .
١٥) السبزواري، الملا هادي، شرح الاسماء الحسنى، تحقيق: د. نجف قلي حبيبي، منشورات: جامعة طهران، الطبعة الثانية ١٣٧٥ش .
١٦) السمهودي ، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى١٤١٩هـ..
١٧) السفاريني، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية الناشر: مؤسسة الخافقين – دمشق – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
١٨) السبحاني ، اية الله الشيخ جعفر، في ظلال التوحيد، نشر: معاونية شؤون التعليم والبحوث الاسلامية، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .
١٩) الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن، الامالي ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع – قم المقدسة – الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .
٢٠) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ١٩٩٥م.
٢١) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .
٢٢) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القران : جماعة المدرسين، قم المقدسة – ايران ، ١٩٨٣م.
٢٣) العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٢٤) عليان ، الدكتور رشدي محمد ، اصول الدين الاسلامي، دار النعمان بن ثابت – بيروت – لبنان ٢٠١١م .
٢٥) العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري صححه واخرجه :محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ
٢٦) العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تفسير العياشي، صححه وحققه وعلق عليه : السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طباعة ونشر: المكتبة العلمية الاسلامية – طهران– ايران.
٢٧) الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى٢٠٠٧م .
٢٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٨٣ .
٢٩) المظفر، محمد رضا، بداية المعارف الالهية في شرح عقائد الامامية، الناشر: مركزمديرية الحوزة العالمية – قم المقدسة – ١٩٨٨ .
٣٠) المظفر، محمد رضا ، عقائد الإمامية ، الناشر: القسم العربي في دار التبليغ الاسلامي، إيران – قم المقدسة.
٣١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين الناشر: دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م.
٣٢) الغراوي، الشيخ عباس، النشأة البرزخية بين العقل والنقل، الناشر: مؤسسة العرفان للثقافة الاسلامية، بغداد– العراق، الطبعة الاولى ٢٠١٥م.
٣٣) الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .
٣٤) الفارابي، ابو نصر، فصوص الحكم، تحقيق: الشيخ محمد حسن ال ياسين، منشورات: بيدار
٣٤) الكليني، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، أصول الكافي، صححه وعلق عليه:علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .
٣٥) كاشف الغطاء، الشيخ جعفر، كشف الغطاء من مبهمات الشريعة الغراء، مكتب النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي – قم المقدسة – الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ .
٣٦) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي– القاهرة ١٩٩٤م .

ونعم بالله

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon